العدد (1688) السنة السابعة - السبت (2) كانون الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

الوحدة ثانية

دروب عربية مختلفة للوحدة ولكنها لا تحقق الهدف!

من المفكرين من قال، أن درب الوحدة هو التراث المشترك. واعتقد بعض المفكرين أن درب الوحدة العربية لا يُنار إلا بسراج التراث. ولكن مفكرين آخرين كالمصري حسن حنفي ردوا عليهم قائلين: "إن ارتباط الوحدة العربية بالتراث يُسقط من ناحية أخرى حجة أخرى في منطق القائلين بالتحديث كيفما اتفق. فإذا كان المثقف العربي يرى أن الوحدة العربية ضرورية في معركة الغد، فلا بُدَّ له من الحرص على التراث، وعلى تغيير الواقع في آن واحد." ("التراث والتجديد"، ص ٢١).

شاكر النابلسي

نسف نظريات كثيرة في الوحدة

نفى بعض المفكرين الآخرين وجود لغة مشتركة وتراث مشترك وتاريخ مشترك بين أبناء الأمة العربية، وقالوا إن هذه العوامل لا تصلح للوحدة. وكان هذا النفي ينسف نظريات كثيرة في مسألة الوحدة العربية التي يركز كثير من المفكرين العرب على إقامتها على هذه الأركان الثلاثة التي كانت من ثوابت الوحدة العربية في هذه المرحلة وما قبلها.

فيقول بعض المفكرين بأن لا لغة مشتركة بين العرب، والدليل أن للغة العربية أشكالاً ولهجات مختلفة حتى أصبحت الفصحى لا تُستخدم إلا في جلسات المفكرين وندواتهم.

لا تاريخ عربيا مشتركا!

يقول الباحث والأكاديمي ووزير الإعلام اللبناني السابق غسان سلامة، أن لا تاريخ عربياً مشتركاً بين أبناء العالم العربي، حيث لا تجربة تاريخية وسياسية مشتركة. فكل دولة عربية لها تاريخها الخاص المختلف عن الدولة الأخرى. فتجربة دول الخليج تختلف عن تجربة مصر مثلاً أو المغرب العربي. والتاريخ هناك ومكوناته غير التاريخ هنا ومكوناته. و"أن دراسة الوحدة العربية يجب أن تمر بالإقرار المكرر والعميق بأن هناك تفاوتاً تاريخياً خطيراً يميز بُنى الدول العربية القائمة الواحدة عن الأخرى." ("القومية العربية في الفكر والممارسة"، ص ١٢٢).

لا تراث عربيا مشتركا!

أما التراث العربي فهو أيضاً غير مشترك هو الآخر بين البلدان العربية. فتراث أبناء الجزيرة العربية يختلف عن تراث المصريين والشوام. وما في التراث المصري مثلاً من عناصر تختلف عن عناصر التراث الخليجي وهكذا.

ومن هنا، فكما يقول الباحث والأكاديمي السوري/ الفرنسي برهان غليون، فإن "الوحدة لا يمكن أن تُبنى على وحدة التراث ولا على استعادته، وإنما ينبغي تأسيسها على وقائع الحاضر." ("فكرة الوحدة في المغرب العربي"، ص ٢٤-٢٥).

ونتيجة لكل ذلك "فلا مُعوَّل على التجانس أو التطابق كشرط لقيام الوحدة العربية.

قوى جديدة تحقق الوحدة

حرص بعض المفكرين على توضيح أن عملية التوحيد والتكامل للكيانات القطرية العربية، تعتمد على واحد أو أكثر من ثلاثة مصادر قوى دافعة هي:

١. قوة العنف Violence Power كاستخدام الوسائل العسكرية وما شابهها. وفي القرن التاسع عشر شهدنا مثالاً على ذلك وهو غزو محمد علي باشا لبلاد الشام في عام ١٨٣٢ واحتلالها بقصد إقامة إمبراطورية عربية واستمر هذا الاحتلال حتى عام ١٨٤٠. والمثال الآخر في القرن العشرين عندما قام الملك عبد العزيز آل سعود بغزو نجد والحجاز وتوحيدهما تحت الراية السعودية وإعلان المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢، وعندما قام علي عبد الله صالح بتوحيد شطري اليمن بقوة السلاح في عام ١٩٩٠.

٢. قوة المصلحة وتبادل المنافع Utilitarian Power وهي تجربة لم تكتمل في النصف الثاني من القرن العشرين، ومثالها القائم الآن "مجلس التعاون الخليجي".

٣. قوة الانتماء الرمزية Identitive Power وهي القوة التي تحوي على عناصر التراث واللغة والتاريخ المشترك.

ويقر المفكر الاجتماعي والأكاديمي سعد الدين إبراهيم "أن هذه القوى الثلاث يجب أن تستعمل بشكل ناجح بدرجات وأشكال مختلفة في المراحل اللاحقة لعملية التكامل والتي هي : المرحلة التمهيدية، ومرحلة البداية، ومرحلة الانطلاق، ومرحلة الدفع الذاتي، والمرحلة النهائية. ("الأبعاد الاجتماعية للوحدة الاقتصادية"، ص ٦٦-٦٧).

عناصر وحدوية ساكنة وأخرى متحركة

يذهب بعض المفكرين العرب المعاصرين إلى أن الطريق إلى الوحدة هو تحريك عناصر الوحدة. ويقولون إن الوحدة العربية فيها عناصر ساكنة وعناصر متحركة. كذلك كان عليه الحال في الوحدة الأوروبية. وأن العناصر المتحركة في الوحدة العربية هي: القومية واللغة والتراث.. الخ. في حين أن هذه العناصر بالنسبة للوحدة الأوروبية عناصر ساكنة وأن العناصر المتحركة هي العوامل الاقتصادية.

وأنا ازعم بأن حالنا كحال أوروبا، سيما وأننا نعيش في العصر نفسه الذي يفرض عناصره التاريخية على الجميع مع بعض التحفظات، وهو ما يعُرف بمنطق العصر. فالعنصر المحرك للوحدة العربية هو العامل الاقتصادي، ولا فائدة من تحريك العناصر الساكنة كاللغة والتراث والتاريخ المشترك. فهذه العناصر لم تحركنا كما لم تحرك غيرنا من الشعوب الأخرى التي تتماثل معنا في هذه العناصر كأمريكا اللاتينية مثلا. وقال المفكر المغربي عبد الله العروي "لا يُكتب نجاح لأي حركة وحدودية إذ لم تتحقق مصلحة اقتصادية، وإذ لم يرتبط في أذهان الجماهير نجاح هذه الوحدة بتحسين أحوال المعيشة. وإذا تحققت المصلحة الاقتصادية وجدت الدعوة إلى الوحدة آذاناً صاغية، أكانت هناك لغة مشتركة أم لم تكن" ("ثقافتنا في ضوء التاريخ"، ص ٢٢٧). وبهذا أصبح "قُرص العيش" هو الأبجدية الجديدة واللغة المشتركة لشعوب القرن الحادي والعشرين والألفية الثالثة.

أمثلة كثيرة ودالة من العالم

فأمريكا اللاتينية التي تُشكِّل الآن إحدى وعشرين دولة (وهو تقريباً عدد الدول العربية أيضاً) تتكلم كلها لغة واحدة هي الإسبانية ما عدا البرازيل التي تتكلم اللغة البرتغالية.

ودول وشعوب أمريكا اللاتينية كلها تشترك في تاريخ واحد وتراث أدبي واحد. فكما يعرف المغربي والمشرقي من العرب المتنبي وأبا العلاء وابن رشد وشوقي ونجيب محفوظ، فإن شعوب أمريكا اللاتينية من أقصاها إلى أقصاها تقرأ سيزار فاليجو، وبابلو نيرودا، واكتافيو باث، ولويس بورجس، وماريو للوسا، وغارسيا ماركيز، وغيرهم. فهناك وحدة في الثقافة الأمريكية اللاتينية كما هو الحال في الثقافة العربية.

وفي أمريكا اللاتينية "وحدة تراث ووحدة جغرافية وروابط اجتماعية وتاريخية بالغة العمق تجعل من أمريكا اللاتينية وحدة بمعان كثيرة"، إلا أنهم متفرقون غير متوحدين.

ظاهر "التجزر" أو "الانعتاق الإقليمي"

ففي أمريكا ظاهرة "التجزُّر" أو "الانعتاق الإقليمي"، وهي ظاهرة تتضح في أمريكا اللاتينية والعالم العربي على وجه الخصوص، وملخصها أن يصبح لكل شعب من شعوب هاتين المنطقتين جزيرته أو إقليمه الذي ينعتق فيه، ولا يريد أن يغادره إلى العالم الأوسع، وهو النطاق القومي الذي يدعو له الوحدويون.

وقد برز هذا الاتجاه في أدب أمريكا اللاتينية المعاصر، الذي صوَّر صعوبة اتصال الشخصيات الروائية بالآخرين من بني جنسهم والتفاعل معهم، وأن كل شخصية عبارة عن جزيرة منفصلة. و يقول أحد النقاد في أمريكا اللاتينية "أن الحديث بين شخصية وأخرى كمغامرة المرور من قناة تملؤها العواصف، ويصبح الآخر غموضاً لا يمكن سبر أغواره، وأن فشل الاتصال أمر بارز في رواية أمريكا اللاتينية" (د. ب. غالغر، "أدب أمريكا اللاتينية الحديث"، ص ١٢٢-١٢٣).

المثال الهندي النموذجي

وكما لم تكن اللغة الواحدة عامل وحدة، لم يكن تعدد اللغات في البلد الواحد عامل تجزئة.

فها هي الهند ذات اللغات المختلفة والمتعددة – التي اضطرتها كثرتها إلى استعمال اللغة الإنجليزية الواحدة في الدوائر الحكومية جميعها – تتحد في كيان سياسي واحد، ولم يقف تعدد اللغات عائقاً في وجه وحدتها. وكما قال برهان غليون "فقد تتوافر للجماعة ذات الهوية الواحدة عوامل الوحدة اللغوية والثقافية دون أن تنجح في تكوين دولة قومية موحدة، أو أن تتحول إلى جماعة سياسية واحدة. وقد لا تتوافر هذه العوامل وتنشأ مع ذلك، بفضل ظروف عالمية خاصة، دول قومية متعددة اللغات والثقافات".

أما نحن العرب، فقد كنا ومنذ زمن جُزراً صغيرة، وكل منا يحاول المحافظة على جزيرته ومكتسباتها. كما أن وضعنا ليس معكوساً بالنسبة لأوروبا. فوحدة منطق العصر هنا هي الغالبة. ولو تمت الوحدة الأوروبية في القرن التاسع عشر لسلمنا بأن المقاييس ستختلف. ولكن الوحدة الأوروبية تمت في نهاية هذا القرن، ونحن شركاء مع الأوروبيين في هذا العصر وفروضاته. وما ينطبق عليهم من شروط ينطبق علينا، لأن ذلك هو منطق العصر الذي تغيرت فيه القيم السياسية كما تغيرت فيه القيم الأخلاقية والاجتماعية عما كانت عليه في الماضي والتي لا بُدَّ للشعوب من أن تخضع لها، وإلا أصبحت تسير عكس التاريخ. ونحن إنما نسير بما نحن فيه الآن عكس التاريخ تماماً.

عودة الوعي الوحدوي

وفي لحظة من لحظات التجلي الفكري السياسي العقلاني يعترف بعض المفكرين العرب عندما يعودون إلى صوابهم وإلى المنطق الواقعي السياسي من أن الوحدة العربية ليست حديث صالونات ولا هي قرارات فورية للساسة في لحظة من لحظات النشوة العروبية، وإنما هي قبل كل شيء تماثل سياسي وتكامل اقتصادي. وكما قال الناشط السياسي اللبناني منح الصلح، فإن " تجارب الوحدة السابقة تشير لنا بأمرين هما ضرورة تحقيق التماثل السياسي والتكامل الاقتصادي، لأنه مهما تكلمنا عن الوحدة فإذا لم نخلق التماثل في السياسة والتكامل في الاقتصاد فكأننا لم نفعل شيئاً". وهذان المطلبان لكي يتحققا بحاجة إلى جهد طويل وعميق ومخلص في ظل الفوضى السياسية والاقتصادية التي كانت تسود العالم العربي في نهاية السبعينيات عندما قيل هذا الكلام، والتي ازدادت واستشرت في الثمانينيات والتسعينيات على إثر الحرب العراقية- الإيرانية، وحرب الخليج، وتدهور أسعار البترول، وإغلاق أسواق دول الخليج العربي في وجه العمالة العربية لدوافع سياسية واقتصادية .

فقد أصدرت بعض دول الخليج على إثر حرب الخليج، قرارات تمنع استقدام واستخدام العمالة العربية في مختلف الميادين، من الدول العربية كافة التي وقفت إلى جانب العراق في حرب الخليج، أو تعاطفت معه، أو حتى التي وقفت موقف الحياد.

وكانت الدوافع الاقتصادية لمثل هذا الإجراء ازدياد نسبة البطالة بين قوى العمل الخليجية وحاجتها إلى مزيد من فرص العمل لأبنائها، وانخفاض حجم الدخل القومي نتيجة لتكاليف حرب الخليج الباهظة، وانخفاض أسعار البترول، ما قلل من فرص العمل وإقامة مشاريع جديدة. وبما أن المجتمعات الخليجية مجتمعات غير معلوماتية، فإننا لا نملك أرقاماً دقيقة عن حجم البطالة هناك. ولكنها لا شك كبيرة ونسبتها عالية، فيما لو علمنا أن نسبة البطالة في العالم العربي بلغت في المتوسط ٢٠ ٪ في عام ٢٠٠٨ حسب التقرير الذي نشرته الأمم المتحدة عن التنمية البشرية في العالم العربي. وقالت فيه إن على العالم العربية تهيئة ٥١ مليون فرصة عمل في عام ٢٠٢٠. وذكر هذا التقرير أن نصف عدد الشباب في العالم العربي عاطلون عن العمل. وأن نسبة البطالة في العالم العربي تزيد بمقدار ٧٨٪ عن النسبة العالمية، وهي أعلى نسبة بطالة في العالم.

أزمة

الأوراق الانتخابية وتظاهرات الفكّة

حقول النفط على تخوم محافظة ميسان، العمارة، نقطة حساسة في العلاقات العراقية الايرانية. ورغم أن المنطقة متداخلة بينهما الا أن الترسيم المعترف به بين الجانبين يقول ان هذه الحقول، بما فيها الفكة، هي عراقية. والمنطقة الفاصلة بين البلدين، في الفكة وما جاورها، هي منطقة أهوار ومسطحات مائية يصعب وضع حدود واضحة عليها، وظلت إيران متعنتة في قضية ترسيم الحدود من جديد، بعد التغير البنيوي في الدولة العراقية. اعتبرت ايران ان اتفاقية الجزائر هي الفيصل بين الطرفين. علما أن تلك الاتفاقية جارت كثيرا على العراق، وعقدت بين الشاه وصدام حسين، في ظل ضعف العراق في تلك الفترة اثناء تصاعد الثورة الكردية. تجاوز قوات إيرانية على الأراضي العراقية، واحتلال البئر رقم اربعة، اعترفت به ورصدته أكثر من جهة، الا أن مصادر الحكومة لم تبد احتجاجا حادا على الخطوة تلك.

شاكر الأنباري

وهذا بالضبط ما أربك الوضع السياسي، حيث ترافق الحدث، وتزامن، مع قيام تظاهرات شعبية عارمة للمعارضة الايرانية ضد المرشد الأعلى، ورئيس الجمهورية أحمدي نجاد.

العاصفة الإيرانية التي تهب في الداخل بين المعارضة والنظام انعكست على الوضع العراقي بشكل مباشر، وعلى تفاعلات قضية احتلال البئر الرابع في الفكة على وجه الخصوص. موقف الحكومة احتسب مباشرة على رئيس الوزراء نوري المالكي، وتحالف دولة القانون، اذ هو الذي وضع في الواجهة كرئيس للوزراء. ان إضعاف هذا التحالف، والحد من طموحات المالكي في العودة ثانية الى كرسي رئاسة الوزراء، كان هدف عدد لا يستهان به من القوى السياسية، بما فيها أحزاب قريبة الى المالكي. بعض تلك الأحزاب نأت بنفسها عن التصريحات المباشرة، كون الموضوع حساسا جدا في الشارع. فمن جانب انك كحزب قريب الى ايران لا تستطيع اتخاذ موقف حاد، ومن جانب آخر ثمة ضغط شعبي مضاد لهذه الخطوة. اذ قامت تظاهرات شعبية في كربلاء، والديوانية، والبصرة، وبعض المناطق الجنوبية، ضد احتلال بئر الفكة، عدا التظاهرات الكبيرة في الموصل، والأنبار، وتكريت. كما ساهمت قنوات فضائية في تأجيج الحدث، والتنبيه الى خطورته، مثل الشرقية والبابلية والبغدادية والعربية وغيرها من القنوات، ما خلق وضعا مرتبكا في الشارع. هذا عدا عن ادانات حادة من قبل أحزاب، وائتلافات لها طابع غير طائفي، سواء من أجل الدعاية الانتخابية أو من أجل مواقف مبدئية وطنية.

إن رؤية المواطن للتظاهرات الشعبية في طهران، وتبريز، وقم، ونجف آباد مسقط رأس الراحل آية الله حسين منتظري، وغيرها من المحافظات الايرانية ضد الحكومة الدينية ونظام ولاية الفقيه، أعطت زخما للشارع العراقي ايضا. اذ يدرك ذلك الشارع صعوبة ربط ما هو ديني بما هو سياسي، فالآليات متباينة ونتائجها كارثية بعض الأحيان. وهو أيضا كان قد تلمس سابقا العلاقة الوثيقة لبعض أحزاب الاسلام السياسي في العراق مع ايران، ونظامها المستند إلى ولاية الفقيه. واحتلال أراض عراقية نبه ثانية الى حقيقة وجود مخاوف على الأراضي العراقية لا يمكن إزالتها بإغماض العين، او بالتغاضي عنها نتيجة المذهب او العلاقة الخاصة. وهذا هو مأزق تلك الأحزاب حاليا، وهي تتأهب لخوض انتخابات حاسمة ومصيرية سواء لوجودها في الساحة، أو لهيمنة الآيديولوجيا الدينية المذهبية في المستقبل.

طيف واسع من الشارع لا ينسى أنه خاض حرباً ثماني سنوات. وبغض النظر عن شرعية تلك الحرب، أو من المسبب لها، إلا أنها خلفت وراءها ندوباً لا تمحى في الذاكرة. مئات آلاف الضحايا والمعوقين، ومدن حدودية مهدمة كالبصرة والعمارة، وخسائر مالية، ورعب على جبهة طولها اكثر من الف كيلومتر. باختصار لم يعد المواطن يستطيع أن يدعي أن في ايران نظاماً مثالياً يؤمّن استقرار بلد متنوع الاثنيات والاديان، شاسع الخارطة، يتموضع في شرق مضطرب. وأمام الاختلال في توازن ذلك النظام، وآيديولوجيته المنغلقة ، أصبحت أية حركة موجهة ضد العراق تفسر على انها محاولة منه لتثبيت نظام مرفوض من طيف واسع من الايرانيين. ومع ربط احتلال بئر الفكة، والتظاهرات الداخلية في ايران، وسعي ايران المحموم لامتلاك سلاح نووي، بدأ الشارع العراقي يتنبه الى حقيقة وجود خطر على حدوده الشرقية. ينبغي على الأقل التحدث به، ورصد أي تحركات من قبله، ولا يطمئن له مئة بالمئة كما جرى في السنوات الست السابقة.

وقبل أيام قليلة فقط عرف الشارع العراقي ايضا عن نوايا ايران بإقامة مفاعل نووي مقابل البصرة، ما حدا بالحكومة الى تقديم استفسار رسمي حول الموضوع، كونه يشكل خطرا رهيبا على أهالي البصرة التي يقطنها أكثر من مليوني مواطن. اذ لن تكون المسافة بينهم وبين ذلك المفاعل سوى خمسين كيلومترا أو يزيد بقليل. وبربط كل ذلك مع ما يجري في العراق، بدأت قوى فاعلة، عابرة للطوائف، تقف موقفا جادا حول الاتهامات السابقة. ولا يحتاج المراقب الى كثير عناء لكي يقع على روابط خفية، بين ما يجري في ايران وما يستجد في العراق. فالملفات بين البلدين بدأت تتكشف قليلا قليلا، حتى أصبح التوفيق بين الانتماء العراقي والصداقة لإيران على المحك. خاصة أن المحك ذاك هو الشعب. الشعب، هذه الكتلة الغامضة، الهلامية، التي يصعب التكهن بردات فعلها في لحظة التأشير على ورقة المرشح. وهذا اشد ما تخشاه القوى المدافعة عن سياسات إيران دفاعا أعمى. ان ما يجري في ايران، والانتخابات العراقية القادمة، والنتائج التي تتمخض عن ذلك، قد تغير مفاهيم كثيرة في المنطقة، وربما في العالم أيضا.

محاصصة

لا ديمقراطية بلا أحزاب

جمال جصاني

عام ١٩٢٢ بدأت الاستعدادات لإجراء أول انتخابات تشريعية في البلد الذي تحرر توا من وطأة أربعة قرون من الاحتلال العثماني. وكم كان الأمر مدهشاً ومحيرا لقوات الانتداب البريطاني ومشاوريه المتخصصين بشؤون الشرق والعالم القديم، عندما أفاقوا على جدية وحزم الموقف الشعبي الرافض لإجراء الانتخابات من دون أحزاب.

آنذاك تمكن رواد النشاط السياسي الوطني والمستقل من حشد قطاعات واسعة من سكان هذا الوطن القديم حول أفضل وأكثر الشعارات السياسية حكمة ورقياً (لا انتخابات بلا أحزاب).

ورغم حداثة التجربة السياسية وخاصة في مجال الصحافة والإعلام، إلا أن صحف ذلك الزمان ابت الا ان تواكب بواكير هذا الوعي المتقدم، فجاءت عناوينها الرئيسية وافتتاحيتها مترعة بهذا الحدث والهم المحوري على سبيل المثال لا الحصر (الانتخابات هنا.. أين الاحزاب) كان هذا عنوان احدى الافتتاحيات وقالت اخرى (أن الشعب سوف لا يشارك في الانتخابات، إذا لم تكن هناك احزاب سياسية حرة).

لم تلبث تلك الشعارات ان تحولت الى واقع، لم تتخلف عن سبر غوره السلطة الجديدة، حيث سارعت لتأسيس حزبها وحظيت بدعم المغرمين بعطاياها ومزاياها.

وفي الجانب الآخر برزت العديد من الشخصيات الوطنية التي توجهت بخطابها الى القطاعات الشعبية الواسعة ونالت برامجها الدعم والاستحسان.

آنذاك تشكلت الاحزاب والمنظمات السياسية ولاحقاً المهنية، كيانات حملت معها الارهاصات الأولى لتطلعات لجمت طويلاً. غير أن الاحداث اللاحقة لم تلبث أن أشارت الى طوباوية غير القليل من تلك الأحلام وسقف توقعاتها المرتفع، والمتنافر وامكانيات سكان هذا الوطن الفعلية. تطورات تراجيدية هتكت ستر مخزوناتنا وموروثاتنا الاحتياطية وكثبانها المتراكمة منذ أكثر من ألف عام، من السبات والتدهور المعرفي والقيمي. فبعد النجاحات الخاطفة التي تحققت لمقتنيات العالم الجديد (البرلمان، الاحزاب، الصحافة و..) بدأت مخلوقات البرك الآسنة تتململ من صخب وضجيج المحتفين بالسلع الوافدة. وكما هو الأمر في التراث الجليل، أبت الا ان تستدرجهم الى لعبتها المحببة الى... والوليمة الأخيرة، والتي اندلق من رحمها الحزب الواحد والذي عادة ما ينقل الامانة التاريخية الى ... السيد الواحد.

وكما انتهى الجيل الاول من الاحزاب بعد سقوط النظام الملكي، لقيت الاحزاب والحركات الجديدة حتفها على يد اخطر المافيات السياسية التي تسللت بهدوء ووحشية لا مثيل لها الى مصادر الثروة والقرار والاسرار، بعد ان التهمت ماكنة (القائد الضرورة) آخر العناقيد التي اينعت من تلك الاحزاب والشعارات.

وفي نهاية المطاف دحرجت شراهته المتورمة رقبته تحت بساطيل القوات العابرة للمضارب، والتي اودعت رأس صنمه الى وليمة شحاطات أطفال بغداد. في مشهد تعجز فيه قريحة غابريل غارسيا ماركيز السحرية من الشطح الى ضفافه.

وبعد أن رحل مشرد العوجة غير مأسوف عليه، تبخرت جمهورية الحيطان، لتشرع ابواب (البستان . الغنيمة) لإعادة تقسيم جديدة عرفت بـ (المحاصصة) وسبحان (المنطقة الخضراء) التي جمعتهم من دون ميعاد..!

حشد من جنرالات (الاحزاب الخائبة) هرول سريعاً الى وليمة (الوطن)، وغير القليل منهم ضحى بمنفاه المخملي فداء لرنين الوطن ومقاعده الشاغرة. بعد اكثر من ربع قرن من تشرد تلك الوجبة الاخيرة من بقايا (الاحزاب) عادت فلولها الى ارض التجارب التاريخية، تعلل النفس بعودة الروح لمومياءاتها المترهلة بالهزائم والاوهام.

وسط صخب وعجاج الحقبة الجديدة، لم ينتبه المهرولون الجدد الى معطيات حرائقها ورمادها وبالذات منها تلك الحقيقة المريرة: لم يعد هناك حزب سياسي واحد وفق معايير قانون الاحزاب والجمعيات والذي شرع في الربع الاول من القرن المنصرم..!

ولكن هل ادرك (شيوخ المحاصصة) هذا الامر بحذاقتهم وحكمتهم المعهودة، عندما رحلوا مشروع قانون الاحزاب الى دورة اخرى وأجيال جديدة قادمة، ستقع على عاتقها مسؤولية إعادة وتأسيس الاحزاب، عندها سيلتحق بها قانونها من دون الحاجة لكل هذا الصخب والضجيج؟

هذا السؤال متروك الى فرسان ما يعرف اليوم بفزاعة (القضاء المستقل) وجرذان صاحبة الجلالة وسدنة العلوم السياسية في (جامعات) هذا الوطن المنكوب ومن يتبعهم في دروب الياب والعشاء الاخير من الكباب.

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .

٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

٣. لا تزيد المادة على ٧٠٠ كلمة.

ideas@almadapaper.net